

سيرة ذاتية بعنوان

حقائق تفوق الخيال

أبو النص النميمي

سيرة حياة

ولد الشاعر أبو النصر التميمي بمدينة القدس الشريف في 1941/2/8، قرب المسجد الأقصى المبارك. ليس في سنوات الحياة الأولى ما يثير الغرابة في حياة الشاعر، فهي حياة رتيبة عادية لكن بدأت الأمور تتغير منذ عام 1960 حين حصلت على الثانوية العامة من مدرسة الحسين بن علي في الخليل. وقعت نكبة مالية لوالدي إذ ألغيت فئة المئة جنيه المصرية والمبلغ ألف جنيه، فذهبت أحاول استردادها وأدخل الجامعة. وقد أوصاني أحد أقاربي أن أقابل صهرا له يدعى محمد عبدالله يعمل موظفا بالجامعة الأمريكية في القاهرة.

وصلت القاهرة في 1960/10/4 حاولت دخول جامعة عين شمس دون جدوى حتى 1960/12/4 عندها تذكرت السيد محمد عبدالله، وكان الله سبحانه قد أنساني إياه حتى أذهب في وقت يتواجد فيه رجل مهم في مكتبه، سلمت عليه وعرضت على صهرنا مساعدتي فأعترت بأسف فوقفت للانصراف والعودة إلى فلسطين، ولكن الرجل المهم طلب مني الجلوس وأعطاني كتاب توصية الى سكرتير مجلس الشعب المصري الذي رحب بي واعطاني توصية لرئيس دائرة الوافدين بقبولي بجامعة عين شمس فانتظمت بالدراسة فيها. باليوم التالي كتبت الى قسم الشكاوي برئاسة الجمهورية فجاءني الرد بعد ثلاثة أيام بمقابلة رئيس دائرة الشكاوي الذي أعطاني مبلغاً محترماً وطلب من وزارة التربية اعطائي بعثة طوال دراستي لليسانس، حيث تخرجت بتقدير جيد جدا سنة 1964م بقسم اللغة العربية.

ملاحظات أثناء دراستي في جامعة عين شمس:

- الدكتور مهدي علام عميد الكلية الذي كان يدرسنا قاعة بحث كتب اسمي في مفكرته، متنبأ لي بمستقبل باهر.

- الدكتور رمضان عبد التواب أستاذ النحو والصرف قال لي: إنك ستفرض نفسك بأي مجتمع تكون
- الدكتور بدير متولي حميد، أستاذ النحو وكنني بشرح المادة لطلبة السنة الرابعة بعد أن وجدني أجيب إجابة كاملة وتقديري بالسنوات الأربع امتياز مئة بالمئة، وكان فقط يناقشني بعد المحاضرة.
- عملت سنة بالجزائر بعد التخرج، ثم مدرساً في عمان من سنة 1965م إلى سنة 1968 حيث ألتحقت بالجامعة الأمريكية في بيروت بمنحة، حصلت على الماجستير باللغة العربية 1971م. وفيها تنبأت بالحرب الأهلية اللبنانية لما وجدته من توجهات متناقضة بين اللبنانيين أنفسهم، وبينهم وبين التنظيمات الأخرى. وبلاء لبنان الأكبر هو الطائفية والفئوية وعدم إعطاء الدين سواءً المسيحي أو الاسلامي أي عناية انما هو ديكور لا أكثر ولا أقل.

صدق أو لا يصدق:

سنة 1967 قبل نكبة حزيران بأيام رأيت رؤيا بتفوق الطيران الاسرائيلي على المصري، فأصبت بإحباط وحزن شديدين، وكان الناس معظمهم فرحين مستبشرين فلم أرد أن أصددهم برأيي، راجيا أن يكون خطأ وبحرب رمضان عام 1973م رؤيا ثانية قبل الحرب بأيام تظهر تفوق الطيران المصري على الاسرائيلي. وكنت وقتها معلما بمدرسة الحسين بالخليل ويوم الخميس قبل يومين من الحرب كانت عندي حصة على التوجيهي بالإنشاء وموضوعها وداعاً لليأس، فأجمع تقريبا الطلبة على يأسيهم من العرب في أن ينتصروا ذات يوم، فبينت لهم أن اليأس يجب أن لا يتسلل اليهم ومصر قريبا ستفاجئ الجميع بما يذهل فلا تقنطوا من روح الله. ويوم السبت العاشر من رمضان اقتحمت مصر خط بارليف وظهرت بطولات خارقة، وحين دخلت صباح الأحد الصف نفسه استقبلني الطلاب بالهتاف والتهليل والتكبير. فشكرتهم وسألت الله أن يتم النصر وبينت أن مصر صدت الصليبيين وردتهم على أعقابهم خاسئين يجرون أذيال الخيبة، وبالاسلام

ردت المغول الذين اقتحموا العالم الاسلامي، ولقنتهم في عين جالوت الدرس المناسب مما جعلهم يُسلمون، ثم هذا أكبر دليل على أن مصر اذا جعلت الاسلام دستور حياة فستكون لها اليد الطولى في العالم أجمع وسيسبغ الله عليها نعمة ظاهرة وباطنة.

- دعوة مستجابة: سرقوا جواز سفري بدمشق فمكثت ثلاثة أيام بحالة يرثى لها ثم تذكرت الدعاء (لا اله إلا أنت سبحانك أي كنت من الظالمين) فاذا بهاتف يقول لي فرجت فرجت، اعمل كذا وكذا فقمتم بما سمعت وجاء الفرج من الله سبحانه وتعالى.

ابن وبنت الشاعر نصر وتسليم

تزوجت عام 1973م، طلبت من الله سبحانه وتعالى أن يرزقني ولدا في 1979/1/29 م وأسميه نصرًا، ورجوت أن يكون يوم الاثنين وهذا ما حصل.

ثم طلبت منه أن يرزقني بنتا أسميها تسليم في شهر يناير 1985 وأن يكون يوم الاثنين وهذا ما حصل.

قصة غريبة أنقذت طفلة:

عزمت يوم جمعة حين كنت بالخليل أن أصلي بالأقصى في القدس، وقلت سأسير إلى وسط البلد فإذا لقيتني الحافلة العمومية المتجهة إلى القدس ذهبت معها وإلا سأصلي بالخليل، لم تصادفني الحافلة فتوجهت إلى مسجد في البلد وحين هممت الدخول حدثتني نفسي أن أذهب إلى مسجد آخر، وحين دخلت الثاني قالت لي نفسي لماذا لا أذهب وأصلي بالمسجد الإبراهيمي الشريف، فتوجهت إليه وحين وصلته كنت سابقاً أسير بالجانب الأيمن ولكن هذه المرة سرت بالجانب الأيسر من الطريق المؤدي لباب المسجد، وعند وصولي قرب الباب وجدت طفلة بدأت تقطع الشارع أمام الباب إلى الجانب الآخر، وسيارة قادمة من نزلة بجوار المسجد لا يراها إلا الله وأنا، فرفعت يديّ أمامها وصرخت بأعلى صوتي أن تتوقف وفعلاً توقف

السائق، وإذا بمقدمة السيارة تمس الطفلة ببساطة لم تحدث أي خدش بها، فحمدت الله على سلامة الطفلة وكيف سخّرني الله سبحانه أن أفعل ما فعلت لأنقذ هذه البريئة.

البقلة والنعناع الحساسان الوفيان:

طلبت من بائع بقلة بسوق البيرة قرب رام الله أن يبيعي بقلة بنصف دولار، فأخذ يكيل لي الشتائم متهمني بالبخل حتى أوصلني لنهاية السوق ولم أرد عليه، بعد أسبوع كان عندي سبعة أصص مزروعة بالنعناع، أعتني بها بالسقي وإذا بالبقلة تنبت بغزارة كبيره وتغطي على النعناع مما جعلني أوزع على الجيران والأصدقاء ومنهم السيد الرائع الفاضل عامر عوض الله مدير مكتبة بلدية البيرة ولا يزال.

بعد سنه بعت شقتي لانتقل الى ريف رام الله وقبل أسبوع من الرحيل وكان يوم جمعة وقفت أودع النعناع والبقلة قائلاً: يعز علي أن أفارقكما لكن الظروف أجبرتني وسوف أرحل بعد أسبوع أي يوم الجمعة القادم وسابقي أسقيكما حتى ذلك الحين وقد أوصيت المالك الجديد أن يرعاكما ويسقيكما كل يوم.

لكن حدث الأمر المذهل إذ بدأت النبتتان تذبلان رغماً عن سقيهما كل يوم ولما أتى وقت الرحيل يوم الجمعة التالي لم يبق عرقٌ أخضر واحد لا من النعناع ولا من البقلة فانهمر إعجابي بالوفاء والاحساس والعواطف النبيلة التي يتمتع بها النبات والتي يفتقدها معظم البشر هذه الأيام.

عناية ربانية:

أثناء عملي بالتعليم في عمان كنت أسير من المدرسة إلى بيتي على الجانب الأيسر من الطريق لمدة ثلاث سنوات إلا يوماً واحداً سرت على الجانب الأيمن وبقيت أسير عليه حتى وصلت قرب بيتي وحين هممت أن أقطع الشارع إلى بيتي مباشرة وإذا بسيارتين مقابلي تصطدمان ببعضهما وتهويان على الأرض

تحت الشارع فوق بيتي مباشرة ولو أنني كنت في ذلك الجانب الذي تعودت أن أسير عليه لما كتبت هذه السطور حمداً لك يا الله يا حافظ يا رحيم.

رؤيا قبة الصخرة المتلألئة:

في مطلع عام 2022م من الله عليّ برؤيا لا أبهى ولا أجمل منها. الصخرة المشرفة أخت المسجد الأقصى زارتني متعلقة في الفضاء فوق رأسي متلألئة بالألوان العجيبة الغريبة التي تاخذ بالألباب، لم أر مثلها في حياتي ولا حتى باحتفالات رأس السنة في عواصم العالم أجمع ألوان لا يوجد مثلها على كوكب الأرض تمنيت لو بقيت حتى الصباح، لأنها أضفت جواً من السعادة وكأنها تقول لي: إن لم يزرك أحد في وحدتك فأنا أزورك بسحري الخلاب. فقلت في نفسي اذا كانت هذه الألوان والألوان تختص بها صخرة فكيف بهالات النور التي تحف بالذات الالهية حين يهل على المؤمنين بالفردوس الموعود، لا شك سينسون الحور العين وكل أنواع النعيم فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

شفاء بصدفة لم تخطر على بال:

أصيبت يدي بنقطة حمراء صغيرة بدأت تكبر، ذهبت الى أمهر أطباء الجلد الذي أعطاني مرهما للعلاج ولكن مضت سنة ولم ينفع العلاج حتى صارت بحجم القرش - عملة معروفة_ . بأحد الأيام كنت أجلس بالصيف تحت تينةٍ بكرم لجدي وكانت أغصانها تتهدل وتصل إلى الأرض، وصدفة قطعت عجرة تين خضراء أي لم تنضج فخرج منها حليب سائل أبيض فوضعت على البقعة الحمراء في يدي فشعرت بحرقه شديدة جداً فتفاءلت وكررت المسألة مرتين. وعند صباح اليوم التالي كانت المفاجأة لقد تلاشت البقعة الحمراء وإلى الأبد.

عجيبه أخرى بالشفاء :

عادتي أن أنام بعد صلاة العشاء وسماع تلاوة قرآنية، ذات ليلة نمت وأنا بصحة جيدة بل ممتازة، لكنني استيقظت منتصف الليل بآلام كثيرة في مختلف جسمي:

أ. صداع شديد بالرأس وحرارة مرتفعة به، ب. ألم شديد بالقلب، ج. مغص باطني لا يطاق، د. ألم لا يمكن وصفه بالفم والأسنان، هـ. تشنج عضلي.

فرفعت يدي الى السماء متوسلاً بالعلي الشافي وما هي إلا ثوان معدودة وإذا بالصداع والحرارة يزولان والقلب يعود إلى حالته الطبيعية، ولم أشعر بأي مغص في البطن، وألم الفم والأسنان زال الى غير رجعة وتشنج العضلات لم يعد له وجود فقمتم وتوضأت وصليت ركعتين شكراً لله على نعمه وآلائه.

قصة عصفورة

في مستنبت وادي شعيب بالأردن كنت مستلقياً صباحاً على السرير فدخلت عصفورة ترفرف فوق رأسي وتصيح، ثم تذهب إلى شجرة في المستنبت. لم أحفل بها ولكن عادت مرة ثانية، وفعلت نفس الشيء، فأيقنت أنها تستدعيني لأمر ما، فقمتم معها فإذا يقط يهيم أن يأكل فرخها الموجود على الشجرة، تعلمه الطيران، فطردته وأبعده عنها فرفرفت حول رأسي وهي تغرد وكأنها تشكرني ونجت هي وفرخها من القط.

تأثير آية قرآنية

عملت فترة مُشرفاً للغة العربية للضفة الغربية زمن الاحتلال فتأمر علي بعضهم ونقلوني إلى مدرسة ابتدائية فواجهت الشماتة من الشامتين، وأصبحت في إحباط شديد، وبعد انتهاء اليوم الأول خرجت ودخلت أول مسجد واجهته، وبعد صلاة العصر فتحت القرآن الكريم وإذا عيني تقع على قوله تعالى: ﴿ولا تحسبنّ

الله غافلاً عما يعمل الظالمون}، فذهب عني اليأس والإحباط وارتفعت معنوياتي إلى عنان السماء، علماً بأن كل من تأمر عليّ قد عاقبه الله بما يستحق، وانتقلت من التعليم الثانوي إلى التدريس الجامعي.

إذا أعطى أدهش

اشترت أرضاً في رام الله أثناء الانتفاضة الأولى بأبخس الأثمان، وبعد مرور عشر سنوات ارتفع ثمنها إلى رقم فلكي مما جعلني أشتري بدلاً منها عقارات في مواقع جيدة برام الله تكفيني لحياة كريمة، بعد التضيق عليّ من قبل بعض الذين لا يروقههم فكري، والمبدأ الذي أسير عليه، كما منّ الله عليّ بدواوين شعريّة لاقت رواجاً في فلسطين وخاصة في الخط الأخضر.

تشويش متعمد:

اعتدت قبل النوم أن استمع إلى القرآن الكريم من القاهرة، وكان المذياع عندما يبدأ التلاوة لا يوجد به أي تشويش لمدة دقيقة وبعد ذلك يبدأ التشويش ونغمة نشاز متكررة، استمر هذا عدة أيام فشككت أن في الأمر (إنّ) فتوجهت إلى العلي القدير متوسلاً معالجة هذا الأمر، وإذا بالتشويش يتوقف تماماً وتتوقف النغمة المتكررة والنشاز إلى غير رجعة فسبحان الواحد الأحد.

حكايتي مع الجن:

عشت فترة وحيداً بشقة شعرت فيها بأمر عجيبة، وقد قرأت أن الصور البشرية تجلب الجن، وكانت لي صورة بمرحلة الشباب جميلة فبدأت أمزقها وإذا بي أشعر بضربة قوية فوق عيني مباشرة، فصحت أخاطب من لا أراه: صورتني وأنا حُرّ بها، وبعد يومين سمعت صوتاً نسائياً دون أن أرى صاحبتة، فوقفت وسط المنزل وصحت بصوت مسموع: يا ساكني بيتي بدون إذني إنني أتصل بالله سبحانه بخط مباشر وسأطلب منه إن لم ترحلوا خلال يوم واحد أن ينزل عليكم زبانية جهنم ليلقوكم فيها أو يحولكم إلى نمل، بعد مرور

اليوم وجدت أمامي خمس نملات ملونات متشابكات بشكل دائرة ولا تتحرك فأجهزت عليها ولم أعد أشاهد أي أمر غريب بالمنزل بعدها بتاتا.

لكن بعد شهرين كنت أجلس في برودة المنزل عصراً فسمعت صوت كحفار الصخور على شبّاك إحدى الغرف، فذهبت إلى الغرفة مصدر الصوت وإذا بحشرة ضخمة تغطي الشبّاك من الخارج لا يوجد لها شبيهه في عالمنا وحين بسملت اختفت فجأة ولم تظر إلى أيّ مكان آخر. وأظنها أنها كانت تنادي على من كانوا يسكنون البيت ولا تعرف أين ذهبوا.

مسائل دينية استأذنت الله سبحانه قبل نشرها:

منذ أكثر من ثلاثين سنة وأنا أوّمن بمسائل فقهية تختلف عن المتعارف عليه، وكنت أبتعد عن نشرها إلى حين أشعر باقترب أجلي وحينها سأسأل الله أن يبقيني لأكتبها إن كانت صحيحة وأن يقبضني إن كانت خاطئة، قبل خمس سنوات بلغت السابعة والسبعين، شعرت بأن أجلي قد قرب لأنني واجهتني نفس الآلام التي ذكرتها آنفا ولكن هذه المرّة كانت بالمغرب وليس بمنتصف الليل، فتوجهت إلى الله سبحانه وتعالى قائلاً: عندي بعض المسائل الفقهية أرغب في نشرها، فإن كانت خاطئة فاقبضني إليك وإن كانت صائبة وأنت راض عنها تماما فأبقني لأكتبها. ومع أن الآلام كانت مبرحة إلا أنني استغرقت في سبات عميق ولم أفق إلا على أذان الفجر وأنا سليم معافى من أي ألم وبصحة ممتازة: وقد رأيت في منامي رؤيا مطمئنة جداً توحى لي بالرضا التام عما سأقوله، فطفقت أكتب وكلي أطمئنان بما أنشر وهو يتحدث عن:

1. الختان: هو بدعة وليس فرضاً، واتباع وعيد إبليس بتغيير خلق الله حيث توعدّ إبليس بقوله:

{وَأَظْلَمْتَهُمْ وَأَمْنَيْتَهُمْ، وَلَا مَرْتَهُمْ، فَلْيَبْتَكَنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ، وَلَا مَرْتَهُمْ وَلْيُغَيِّرْ خَلْقَ اللَّهِ} 19 النساء.

وهذا منافٍ لقوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} 4 التين، وقوله أيضاً {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ

خلقناه بقدر} 49 القمر. من المستحيل بعد أن يقسم الله بخمسة من مخلوقاته ويؤكد باللام وقد أن يكون هناك خطأ بالزيادة في جسم الانسان، ليأتي بشر مهما كان ويصلح هذا الخطأ.

2. تغيير خلق الله الذي توعد به الشيطان هو شيء مادي حسي وليس معنويا لأنه سبق وقال ولأضلنهم ولأمنينهم. وهو جاء بعد قطع شيء من الأنعام اذن هو يريد من بني آدم أن يقطعوا شيئا من الذكر والأنثى. اذن تبين لي أن الختان هو اتباع لأمر الشيطان لأن من المستحيل أن يبدأ الله حياة المولود بالصراخ والآلام يكفيه ما سيلاقيه من أهوال الزمان بعد ذلك، ومحال وألف محال أن أحسن الخالقين يخطئ في خلقه ساء ما يفعلون.

3. بدعة الرجم: قال تعالى {الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة}2 النور، وقال أيضا عن الإماء {فاذا أحصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب}25 النساء. والمحصنة: لغة المتزوجة والرجل المحصن : المتزوج. والآية تشير أن الأمة اذا تزوجت وزنت فعليها نصف ما على الحرة المتزوجة. ومن قال أن النبي رجم فكان قبل نزول الآية: اذن فالآية نسخت عمل النبي. وقال تعالى {ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} 48 النساء. وقال أيضا {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم} 5 الزمر، اذا كان يغفر كل الذنوب بما فيها الشرك عند التوبة فأولى أن يغفر عند التوبة لأقل منها الا ما يتعلق بحقوق البشر كالقتل وأذى الناس. والتسلط عليهم بدون بيعة شرعية أو اي انتخاب منهم وأكل أموالهم.

4. عدم قتل المرتد عن الاسلام: بدليل قوله تعالى بعد أعظم آية وهي الكرسي في القرآن الكريم {لا إكراه في الدين} 256 البقرة، فلا هنا نافية للجنس أي في جميع الأحوال وليس في القرآن ما

يُوحى بأن من بدل دين الإسلام فجزاؤه القتل ومن المستحيل أن يناقض قول النبي أمر الله: قال تعالى: {من یرتد منكم عن دینه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه} 54 المائدة، ولم يقل فاقتلوا وقال أيضا: {ومن یرتد منكم عن دینه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة} 217 البقرة، ولم يأت بذكر القتل أو أي عقوبة دنيوية أخرى بل هذا من اختصاص الله وحده هو الذي يتولى أمرهم في الدنيا والآخرة وقد يتوب في آخر حياته ويحسن إسلامه.

بعض السمات من شعري

1. في يوم واحد بدأت من الساعة السادسة صباحاً الى السابعة مساءً أكتب قصائد على بحور متنوعة لأكملها الى ستة عشر بحراً حيث كنت قد كتبت تسعة قصائد على أوزان تسعة بحور فأكملتها الى ستة عشر بحراً. ابدأ القصيدة باسم البيت أو كلمة تدل عليه، وبعد ذلك بمدة كتبت بيتين على كل بحر، البيت الأول يبدأ باسم البحر والثاني تفعيلاته بالصدر وآية قرآنية بالعجز – تسهيلاً لتدريس العروض.

2. المعروف أن بحر الرجز يضم ست تفعيلات مختلفة وعندما درّست العروض لطلبة اللغة العربية بالجامعات الفلسطينية، جمعت التفعيلات الستة في بيت واحد وهو:

كم ارتضى / كلمة / لسانی / صادقة / تزدانُ بالإيمان

متفعلن / متعلن / متفعل / مستعلن / مستفعلن / مستفعل

3. بالمقابلة: خمسة بالصدر ومثلها بالعجز

طيرت نفحة خيرٍ بالهنا عبت واصلت لفحة شر بالضى أسنت

4. حين توحد اليمن الشمالي والجنوبي فرحت فرحاً شديداً وكتبت قصيدتين في آن واحد أحدهما على

الوافر مطلعها: جنوبٌ عادَ شوقاً للشَّمالِ فعادَ إليهما سرّ الجمالِ

والثاني على المديد، مطلعها: يا عبيرِ المجدِ بالخافقينِ سرِّ وباركِ وحدةِ اليمنينِ

فكنت أكتب بيتا بالأولى ثم بيتا في الثانية إلى أن اكملت القصيدتين وإن شاء الله أثبتهما في

المذكرات .

5. معلم للغة العربية: ذو ذوق مرهف سأل أساتذة البلاغة في الجامعات الفلسطينية هل يوجد بيت

في الشعر العربي يكتظ بالمحسنات البلاغية كبيت منسوب إلى أبي الوأواء الدمشقي يقول فيه:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت وردا وعضت على العنّاب بالبرد

حيث مقدمة البيت بدأ باستعارة تصريحية بالفعل وهي أمطرت أي أنزلت أو ذرفت وتلاها استعارة

تصريحية بالاسم وهي لؤلؤاً أي دموعاً: فأجابه الجميع لم يمر عليهم بيت مثله.

فجاء وسألني نفس السؤال: فأجبتة نعم بمطلع قصيدة لي بعنوان جرعة تأديبية .

ستزف أجنحة الأثير روائي بحفاوة لمسامع الأرجاء

تزف: استعارة تصريحية بالفعل أي تنقل. أجنحة: استعارة تصريحية بالاسم أي امواج. والبيت أيضا

يكتظ بكثرة المحسنات البلاغية.

فازت قصيدتي فلسطين تتحدث عن نفسها بالمرتبة الأولى بمناسبة مرور 50 عاماً على النكبة وألقيتها

في أريحا في 1998/12/5م، وفازت قصيدتي محطة فضاء ربّانية على مستوى العالم الإسلامي للمسابقة

الرمضانية لمؤسسة عبد العزيز البابطين، بوساطة إذاعة صوت العرب التي أذيعت سنة 2017م.